فَتَاوَى المَشَايِخ السَّلَفِيِّينَ

في الجمعيات وما تؤول إليه من الفساد المبين

جمع

أبي أنس

جواد بنداود المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسولُهُ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ وَسَلَّم-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ). {١٠٢ آل عمران}.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا). {١ النساء}.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا). {٧١الأحزاب}

أَمّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَديثِ كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الأُمورِ مُحْدَثاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النّارِ.

ثم أما بعد:

فإنَّ علماء الأمة هم ورثة الأنبياء، ولا ريب أنهم هم الأولياء، رفعهم الله بالعلم، وزينهم بالحِلْم، عن طريقهم يُعرف الحلالُ من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح، فهم عماد الدين وحُماة العقيدة، ينفون عن دين الله تحريفَ الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضَّالين، فكم من جاهل علموه، وكم من ضال عن الصراط أرشدوه.

ولقد أمرنا الله تعالى بالرجوع إلى ورثة أنبيائه، فقال سبحانه: (**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**)،{النساء/٨٣}

وقال سبحانه: (**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**) {النحل/٤٣}

ولقد بين النبي ﷺ أهمية الرجوع إلى أهل العلم في كل صغيرة وكبيرة، لأن علمهم ميراث حصلوا عليه باتباع الحق والبحث عنه، فقالﷺ: {**إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبياءِ، إِنَّ الأَنْبياءَ لَمْ يُوَرِّثوا ديناراً وَلا دِرْهَماً إِنَّما وَرِّثوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ**}.{رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني.}

ولقد حث الإسلام على توقير العلماء وإجلالهم، ففي سنن أبي داود عن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ:{ **إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرامَ ذي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وحامِلِ القُرْآنِ غَيْرِ الغالي فيهِ وَالجافي عَنْهُ...**}

وخير إكرام العلماء الاستماع لأقوالهم، والإنصات لنصائحهم، وطاعتهم فيما ينهون، والعمل بما يأمرون، والكف عن ذكر أخطائهم إلا فيما ينبغي، واستنصاحهم في كل أمر، والدعوة لهم بظهر الغيب، وحبهم في الله لما يحملونه من العلم.

ولذلك؛ ننصح الإخوة بالرجوع إلى العتيق وترك الجمعيات، وأن يلتفوا بعلمائهم ويعملوا بنصائحهم، ومن هذا المنطلق نضع بين يدي الإخوة القراء أقوال وآراء أهل العلم في قضية الجمعيات، لعل الله يهدي بها العقول الضالة والقلوب العمياء، وتكون النصيحة فاتحة خير.

فمع أقوال أهل العلم....

الشيخ عبد الرحمن السعدي

قال تعالى: (**وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ**).{البقرة/٢١٧}.

قال الإمام عبد الرحمن السعدي- رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية: "وهذا الوصف عام لكل الكفار لا يزالون يقاتلون غيرهم حتى يردوهم عن دينهم، وخصوصاً أهل الكتاب من اليهود والنصارى، الذين بذلوا الجمعيات ونشروا الدعاة، وبثوا الأطباء، وبنوا المدارس لجذب الأمم إلى دينهم، وتدخيلهم عليهم كل ما يمكنهم من الشبه التي تشككهم في دينهم"اهـ .

الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ

قال -رحمه الله تعالى-:

" ... واعرض لسموكم إن هذه الجمعية لا خير فيها، فإنها جمعية بدعة وضلالة..."اهـ.

الشيخ ناصر الدين الألباني

سئل الشيخ ناصر الدين الألباني- رحمه الله-:

" هل الخلاف بين المسلمين وبالخاصة بين السلفيين ناشئ من إنشاء الجمعيات الإسلامية أم من عدم فهم النصوص الشرعية ؟

فأجاب- عليه رحمة الله- بقوله:

" لا ليس علاقة الإنشاء في الموضوع ، الخلاف جذري عقدي ثم هذا الخلاف ينشأ منه خلاف عملي، والآن بالنسبة إلى الجمعيات أظن أن من المتفق عليه بيننا أن الجمعية الخيرية لا بد أن تكون قائمة على الأحكام الشرعية ، ونحن نسأل الآن وأرجوا أن يكون الجواب واضحاً، هل كل جمعية خيرية في العالم الإسلامي تعتقدون أنها قائمة على الأحكام الشرعية ؟

السائل: يمكن يكون بعضها قائم على الأحكام الشرعية، وبعضها غير قائم.

الشيخ: طيب؛ إذا الجواب أسهل قل: لا وانتهى الأمر، ليس كل ... وإنما هكذا وهكذا ...الآن؛ أليس من الضروري- بالنسبة للقائمين على الجمعيات- أن يكونوا علماء وفقهاء.

السائل: بلى.

الشيخ: طيب؛ هل كذلك الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي؟.

السائل: قد يكون بعضها يأخذ بالفتاوى الشرعية ...!

الشيخ: لا، لا، لا. اسمح لي! قولك: تأخذ بالفتاوى الشرعية هو ليس بجواب لسؤالي... أنا أريد أن أقول: هذا يذكرني بكلام لابن رشد الأندلسي، قال كلمة في منتهى اللطف والحكمة، قال: مثل المجتهد ومثل المقلد، كمثل الخفَّاف وبائع الخفَاف، الخفَّاف يأتي إليه رجل بقياس رجل غير عادية غير طبيعية، قصيرة عريضة، فيفصل الخف الذي يناسب هذا القدم. وأما بائع الخفَاف،

يذهب هذا الرجل الغريب القدم إلى بائع الخفاف فينظر إلى المعلقات هذه، فيعتذر، لا يجد له هذا القياس، أنا أريد من النوع الأول- أعني أنه أي مشكلة تعرض لهذه الجمعية ينبع الجواب والفتوى منها، وليس لترسل إلى دار استفتاء في البلد الفلاني أو المفتي الفلاني فتأخذ -كما قلت بارك الله فيك- بالفتاوى الشرعية، لا أريد، تماماً كالصراف؛ الصراف يجب أن يكون عالماً بأحكام الصرف وإلا وقع في الربا؛ صح؟ هو قد يأخذ بالفتاوى الشرعية، ولكن أين كثرة الأعمال التي تعرض سبيله لا تساعده أن يسأل وأن ينتظر الجواب، لا بد أن ينظر الجواب من نفسه تماماً، فالغرض- بارك الله فيك- في كل من هذا الكلام هو أن الجمعيات الخيرية يجب أن تقوم على الأحكام الشرعية أي من بعض القائمين على هذه الجمعيات، وهذا مع الأسف عزيز جداً اليوم في العالم الإسلامي.

أنا أضرب لكم مثلاً، بعض الجمعيات تخلط أموال الزكاة بأموال الصدقات، وهذا لا بد أنكم تعرفون شيئًا من هذا، فتوضع أموال الزكاة في المشاريع العامة مثلًا، كأموال الصدقات، بينما الزكوات لها مصاريفها المنصوص عليها في الكتاب والسنة، ولماذا ؟ لأن القائمين عليها من رئيس ومرؤوس هم طلاب خير،- صح؟ لكن كما قيل:

أوردها سعد وسعد مشتمل .... ما هكذا يا سعد تورد الإبل.

وهؤلاء لابد أن يكونوا علماء، وهذا نحن بحاجة إلى علماء في المسائل التي تعم المسلمين كافة، ولا نجد هؤلاء العلماء إلا القلة مع الأسف الشديد.

الخلاصة: هذا البحث طويل ومهم، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما اختلف فيه الناس من الحق، وأن يعرفنا به إن شاء الله.

قال أبو مالك: شيخنا؛ السؤال الذي سألتموه عن الجمعيات في العالم الإسلامي كلها مقيدة بالأحكام الشرعية.

الشيخ: الله أكبر.

أبو مالك: السؤال، الحقيقة يعني أنا أقول: ليس هناك جمعية في العالم الإسلامي مقيدة بالأحكام الشرعية لسببين اثنين؛ السبب الأول: جهل السواد الأعظم من القائمين عليها بطبيعة الأحكام الشرعية.

الشيخ: أي نعم.

أبو مالك: والسبب الثاني: الأهم وهو أن الجمعيات الشرعية لا بد أن تتعامل مع الدولة التي تنشأ في ظلها.

الشيخ: أي نعم

أبو مالك: ولا شك أن هذه الجمعيات بالتعامل مع أنظمة الدولة لا بد أن تزل قدمها، ولا أقول في بعض الأحيان، ولكن في كثير من الأحيان ولذلك رأينا أيضا- وهذا السؤال الذي أريد أن أقول-: أن يوجه لإخواننا اليمنيين فقط، فنحن قد أبتلينا وأعني نحن السلفيين بأن بعضًا من إخواننا في بعض البلاد أنشأوا هذه الجمعيات، في بعض البلاد وللأسف الشديد؛ أنه ربما تنشأ جمعيتان في بلد واحد ولا يكون الوفاق بينهما، لماذا ؟ لا أقول لأنهم اختلفوا في المنهج في فهم الشريعة الإسلامية، فكل منهم يقول أنا على الكتاب والسنة- كما تفضل شيخنا-، وعلى منهج السلف الصالح، ولكن كما قلنا في بداية الأمر، وندندن حوله كما ذكر شيخنا وأشار إلى دندنتي، يجب أن تؤخذ الأمور لا بالاعتبار في البداية وإنما يجب أن تقدر تقديراً دقيقاً في البدايات والنهايات.

فأنا عندما أضع قدمي على أرض صلبة، يجب أن أقدر أيضًا أن أصل إلى نهاية المشوار إلى الأرض صلبة تمنعني من السقوط، لأصل إلى الغاية التي أريد، ولكن لا تكاد هذه الجمعية أو تلك تنشأ حتى يدب الخلاف، وتنشأ المنازعات بين الإخوان في الجمعيتين معًا، فهذه جمعية وهذه جمعية فلماذا هذا الاختلاف ؟!

هذا رأيناه واقعًا واضحًا في عملنا الإسلامي بين إخواننا الذين هم على منهج الكتاب والسنة، وما هذين السببين إلا للذي ذكرنا، أنه لا يمكن أن يكون هناك في ظل الأنظمة الحاضرة، أن تنشأ جمعية تتحقق المشروعية الكاملة التي تتقيد فيها الجمعية بالأحكام الشرعية.

الشيخ: أنا أريد إذا سمحت أن أضيف ملاحظة أو إضافة حول كلام الأستاذ: هل تتصورون جمعية إسلامية سلفية خيرية يكون لها صندوق لحفظ المال المتوفر لديها، لا يوضع هذا المال في بنك من البنوك؟ وهل هذا موجود ؟ أنبئوني بعلم؟

السائل: يا شيخ؛ بالنسبة إلى هذا الموضوع لا بد أن يكون موجودًا ... يعني الحكومة تشترط أن يكون رأس المال أو لها رأس مال في البنك !! بس أقول إن هذا أشار إليه أبو مالك، يسري في بقية الأعمال الخيرية مثلًا، فممكن أن يسري هذا إلى العدل، القضاء، إمامة المساجد، الخطابة، الوعظ، الحج، كل هذه الأمور لا بد أن يتعامل فيها مع الدولة.

الشيخ: ما أظن أن تقول هذه الأمور كلها سواء.

السائل: يعني أن المسألة تكون للقائمين يقدرون المصالح والمفاسد في هذا الموضوع وإلا فينبغي تعميم جميع الأعمال أن لا يتعامل فيها مع الدولة.

الشيخ: لنقف عند كلمتك «القائمين» هؤلاء القائمون هم من أهل العلم والفضل والصلاح والتقوى، نفترض الأمر أنهم كذلك !!. أليس كذلك ... وهم يرون أن إيداع المال الخيري في البنك الذي يتعامل بالربا يجوز ؟

السائل: نعم يرون ذلك!

الشيخ: وكيف يتأولون قوله- عليه السلام- حين ذلك: { **لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا وَموكِلَهُ** }؟

السائل: لا يأكلون الربا.

الشيخ: موكله، موكله، موكله:{ **لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبـا وَموكِلَـهُ** }، فهم يُؤكلون الربا، وإلا ما تفرق بين الأمرين ؟

السائل: لا هناك فرق.

الشيخ: إذًا ما جوابك فيما تعلم ؟

السائل: الله أعلم.

الشيخ: هذه المشكلة !!... لذلك نحن بحاجة إلى ما ذكرناه آنفًا، ومن ضرورة إقامة الأحكام الشرعية في كل معاملاتها ومنها الجمعيات الخيرية، على أننا نعود ونذكر بأننا لا ننصح إخواننا طلاب العلم أن يشغلوا أنفسهم بهذا العمل الخيري، لأن لهذا العمل ناساً آخرين، ممن لم يطبعوا على حب العلم، والرغبة في طلب العلم، إذًا لكل مجاله، وما أشار إليه الأستاذ آنفًا من أن الجمعيات تترتب من وراءها بغضاء وشحناء وتعالي ...إلخ . هذا مع الأسف أمر واقع، لكن أنا في اعتقادي أنه لا بد مما ليس منه بد، لابد من تحقيق مخالفة التحذير المضمون في قوله تعالى: **(وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)** {الفجر/١٨}، فيجب أن نتحاضض على طعام المسكين، ومن ذلك هذا التعاون الخيري، ولكن لا يكون خيرياً إلا بربط هذا المشروع بالأحكام الشرعية، وأن يقوم به غير طلاب العلم".إهـ[1].

وسئل- رحمه الله- وكان خارجًا من المسجد ذاهبًا إلى سيارته: ما قولكم في الجمعيات ؟

قال الشيخ: أين تضع أموالها ؟

السائل: في البنك!

فقال- عليه رحمة الله-: ما بني على باطل فهو باطل"اهـ[2] .

---

1 - شريط رقم: ٧٩٢ ، سلسلة الهدى والنور.

2 - أسئلة السيارة.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سئل الامام ابن باز– رحمه الله–:

" إذا كان المدعوون أو المدعوات متأثرين بثقافات معينة، أو بمجتمعات معينة، ما هو السبيل الأمثل لدعوتهم؟

فاجاب –رحمه الله– وقال:

"يبين لهم الداعي إلى الله جل وعلا ما في المذاهب التي تأثروا بها، والطرق التي انتسبوا إليها، والبيئات التي عاشوا فيها، من الأخطاء والبدع ونحو ذلك وهكذا يبين لهم ما في الجمعيات والمجتمعات التي عاشوا فيها من الأشياء المخالفة للشرع، ويدعوهم إلى أن يعرضوا كل ما أشكل عليهم على الميزان العادل، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فما وافقهما أو أحدهما فهو المعتبر شرعًا، وما خالفهما رد على قائله كائنًا من كان.

وهكذا كان أهل العلم يعرضون مسائل الاختلاف على الأدلة الشرعية فما وافق الشرع وجب أن يبقى، وما خالف الشرع وجب أن يطرح، ولو كان قائله عظيمًا؛ لأن الحق فوق الجميع، وهكذا العمل فيما يخالف الشرع من العادات والأخلاق يجب أن يترك، ولو كان من خلق الآباء والمشايخ والأسلاف وغير ذلك، وأن يتمسك الجميع بكل ما أمر الله ورسوله به؛ لأن ذلك هو سبيل النجاة، كما قال الله عز وجل وبالله التوفيق"اهـ.

وقال –رحمه الله– أيضاً: " أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثة فالواجب تركها، وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يتعاونوا في ذلك بصدق وإخلاص، وبذلك يكونون من حزب الله الذي قال الله فيه سبحانه في آخر سورة المجادلة : (**أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُون**)، بعدما

ذكر صفاتهم العظيمة في قوله تعالى: (**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَه**).

ومن صفاتهم العظيمة ما ذكره الله عز وجل في سورة الذاريات في قول الله عز وجل : (**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ. وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**)، فهذه صفات حزب الله لا يتحيزون إلى غير كتاب الله، والسنة والدعوة إليها والسير على منهج سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان .

فهم ينصحون جميع الأحزاب وجميع الجمعيات ويدعونهم إلى التمسك بالكتاب والسنة، وعرض ما اختلفوا فيه عليهما، فما وافقهما أو أحدهما فهو المقبول وهو الحق، وما خالفهما وجب تركه، ولا فرق في ذلك بين جماعة الإخوان المسلمين، أو أنصار السنة والجمعية الشرعية، أو جماعة التبليغ أو غيرهم من الجمعيات والأحزاب المنتسبة للإسلام. وبذلك تجتمع الكلمة ويتحد الهدف ويكون الجميع حزباً واحداً يترسم خطى أهل السنة والجماعة الذين هم حزب الله وأنصار دينه والدعاة إليه .

ولا يجوز التعصب لأي جمعية أو أي حزب فيما يخالف الشرع المطهر"اهـ.

الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

سئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي- رحمه الله-:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

نرجوا منكم يا فضيلة الشيخ الإجابة على هذه الأسئلة جزاكم الله خيراً ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لمرضاته، ويجمعنا بكم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

إبنكم أبو الحارث طارق بن نعم الله الهاشمي- عفا الله عنه-، وقد انتهيت من تبيضها يوم الأحد ١٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ.

وإليكم أسئلتي- حفظكم الله- وهي على النحو التالي:

السؤال الأول:

انتشرت في العالم الإسلامي والغير الإسلامي ما يسمَّى بالجمعيات الخيرية، وهذه الجمعيات هدفها نشر الإسلام بين غير المسلمين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، والقيام ببعض الأعمال الخيرية من كفالة الأيتام، وجمع التبرعات للفقراء والمحتاجين؛ وهذه الجمعيات ما إن تبدأ بأعمالها الخيرية لفترةٍ، ويقوم أصحابها بجمع الأموال الطائلة، تبدأ الحزبية بالانتشار بين أصحابها إلى أن تصل إلى درجة الموالاة والمعاداة بسببها، وسواءً كانت هذه الجمعيات تعلن عن حقيقة منهجها أولا، إلاَّ أنَّها في النهاية تصبح بؤرة لانتشار الأفكار المنحرفة عن دين الله كالتكفير، والتفجير، ومحاربة السنة باسم السنة والدين؛ مع العلم أنَّ بعض هذه الجمعيات تكون قريبةً من المساجد أو الجوامع، وتكون جميع نشاطات الجمعية داخل مبنى الجمعية، ويهمل المسجد إلاَّ للصلوات الخمس؛ بل حتى المحاضرات، والندوات لا يكون للمسجد منها إلاَّ الترر اليسير، ويقتصر

دور المسجد في هذه الحالة على جمع التبرعات أو على وضع الإعلانات الخاصة بالجمعية ونشاطاتها.

وسؤالي من شقين:

الشق الأول هو:

من أين جاءت فكرة إقامة الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي؟

فقد يكون منشأ الجمعيات الخيرية لمصلحةٍ خيرية، ومقصودٌ بها مصلحة للمسلمين كالتشجيع على طلب العلم وغيره؛ فإذا دخلت فيها الحزبيات أفسدتها، وسخرتها في أغراضها الخبيثة من شراء الذمم، ونشر البدع، وهل لابدَّ من إقامة جمعية خيرية حتى يدعا من خلالها إلى الله سبحانه وتعالى ؟

جواب الشيخ الفاضل- رحمه الله تعالى-:

"ليس بلازم، فقد قامت دعوة إصلاحية، ونجحت بلا جمعيات مثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، ومثل دعوة الشيخ القرعاوي في جنوب المملكة، ومثل دعوة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في اليمن- رحم الله الجميع- .

وهل قصَّر الصحابة والتابعون في الدعوة إلى الله- سبحانه وتعالى- عندما قامت دعوتهم من المساجد ؟

الجواب: لم يقصروا؛ بل فتحوا البلاد بالسيف، ثمَّ علموا الناس شرائع الله حتى فقه الناس دينهم؛ فرضي الله عنهم، وأرضاهم

الشق الثاني من السؤال الأول:

يدعو بعض الإخوة السلفيين إلى إقامة مثل هذه الجمعيات الخيرية لاستقطاب الشباب المسلم حتى لا ينجر نحو الجمعيات الحزبية، فهل دعوتهم إلى هذا الأمر دعوةٌ صحيحة، وجزاكم الله خيراً ؟

جواب الشيخ- رحمه الله تعالى-: " المنهج السلفي تقبله النفوس السليمة؛ لأنَّه شرع الله المطهر بدون المغريات. وأمَّا الحزبيات فإنَّها تحتاج إلى مسوِّغٍ؛ لذا فإنَّ علينا أن نبيِّن المنهج الحق للناس؛ فمن أراد الله به خيراً قبله، وليس علينا أن نتخذ الأعداء وسيلةً لقبوله، وبالله التوفيق"اهـ

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

سئل الشيخ الفاضل مقبل بن هادي – رحمه الله-:

لو قال قائل: إن الجمعيات الدعوية قام مقتضاها في زمن النبي ﷺ و لم يقم مانع يمنعها، فإن فعلها بعد النبي ﷺ من المحدثات، فما صحة هذا القول؟

كان جواب الشيخ- رحمه الله تعالى-:

" الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

السؤال الذي قدم سؤال وجيه، ومن أجل هذا نحن من زمن قديم نقول: إن ترك الجمعيات خير من وجودها، لأن النبي ﷺ وأصحابه كانوا أحوج إلى المال منا، بل كانوا أشد حاجة منا، ومع هذا لم ينشئوا جمعية، وعلى هذا فتركها خير من وجودها، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

دع عنك أنها جمعيات تكون سببا للحزبية، ومن كان معنا ساعدناه ومن لم يكن معنا لم نساعده، والنبي ﷺ يقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: {**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**}، وفي الصحيحين أيضاً

من حديث أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- قال: قال ﷺ: {**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً**}.

هذه الجمعيات فرقت شمل المسلمين، بعض المغفلين يقول: مقبل لا يفرق بين الجماعات والجمعيات، وهذه الجمعيات لابد أن تكون خاضعة لشؤون الاجتماعية وخاضعة للقوانين الدولة والعمل الذي يتعلق بالدولة تكون بركته قليلة، إن لم يكن متروع البركة، بل الحكومات يعجبهم العمل الميت فيما يتعلق بالإسلام ، وأما ما يتعلق بالتطور والتقدم إلى غير ذلك، فإذاعتهم تنعى، وعلى كل حال ننصح بترك هذه الجمعيات التي تكون سبباً لضياع حق الفقراء، وذاك الفقير ربما لا يصل إليه شيء كما قيل، ونؤخذ باسمه الدنيا جميعاً، وما من ذلك شيء في يديه ، الذي ينبغي للتجار ننصحهم أن يتولوا توزيع زكواتهم على المحاويج فإنها قد أصبحت سببا للحزبية في كثير من البلاد الإسلامية، والله المستعان"اهـ.[٣].

وقال- رحمه الله-: "وتلكم الجمعيات التي لا يؤذن لها إلا بشروط أن تكون تحت رقابة الشئون الاجتماعية، وأن يكون فيها انتخابات، وأن يوضع مالها في البنوك الربوية، ثم يلبّس أصحابها على الناس ويقولون: هل بناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة اليتامى حرام؟ فيقال لهم: يا أيها الملبّسون: من قال لكم: إن هذه حرام؟ فالحرام هي الحزبية، وفرقة المسلمين، وضياع أوقاتكم في الشحاذة، ولقد انقلبت العمرة في رمضان إلى شحاذة:

يا مشعر القراء ويا ملح البلد ... ما يصلح الملح إذا الملح فسد"اهـ.[4]

---

3 - شريط: الغارة الشديدة على الجمعية الجديدة، سجلت ليلة العاشر من صفر ١٤٢٠

4 - ذم المسألة، ص: ٢١٨ .

وسئل- رحمه الله-: هناك من يقول إن الجمعيات كجمعية الحكمة والإحسان شبهة وليست حزبية فما تقولون؟

وكان الجواب كالآتي:

" هذا إما أن يكون صاحب هوى، وإما أن يكون جاهلاً، فإن كان جاهلاً فننصحه أن يتعلم، وإن كان صاحب هوى فليعتبر بغيره الذين ضاعوا وماعوا بعد هذه الجمعيات، وأنصحه باستماع شريط "التحذير من الحزبية"، والحمد لله فالعجائز عندنا يعرفن أن جمعية الحكمة حزبية وكذلك أصحاب جمعية الإحسان، وانظروا إلى الإخلاص، فقد قرّبوا الإفطار في حضرموت في رمضان، وجاءوا بالمصور، فقال الإخوان: نحن لا نتصور، قالوا: لا بأس تأخروا ونصوّر الطعام. وهناك مبنًى في السدة بنتْه جمعية الحكمة و لم يبق معها طالب واحد، وطلبة العلم طلبة أخينا علي العروقي أهل السنة لا يجدون أين ينْزلون، وفي نشرة مجلة (الفرقة) لعمار السفيه قال: إن جمعية الحكمة عندها ملايين .

وأنا أتساءل: هل أتى فاعل الخير بهذا المال ليخزن في البنوك أم لينفق على طلبة العلم؟ وهم يكذبون وعندي إثباتات محتفظ بها يزعمون أنّهم يدعمون طلبة العلم بمعبر، وبمأرب، وبدماج، وربما لا يجد أحدهم ثمن الصابون ليغسل ثيابه، ولا يجد أحدهم ما يرجع به إلى بلده، ثم يذهبون ويخزنونها في البنوك، وهذه المجلة عندي، فلماذا لا تنفق هذه الملايين على طلبة العلم بمعبر، وبمأرب، وبدماج، وفي مفرق حبيش، وفي عدن، وحضرموت، يقولون: لا، لابدّ أن يبايعونا إذا أرادوا أن نعطيهم، أما أن نعطيهم لله عز وجل، فلا يعطون لله عز وجل، وراجعوا المجلة"اهـ[5].

5 - تحفة المجيب ص:١١٧.

وفي ليلة الخميس ١٧من شهر محرم١٤٢١هجرية في دار الحديث بدماج- صعدة- طُرح سؤال على الشيخ العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله-

قال فيه السائل: لقد جاء إلينا قبل تسعة أشهر تقريباً أناس من دولة الإمارات وعندهم من أموالٍ يريدون أن يتصدقوا بها، ويعملوا بها مشاريع خيرية، من بناء مساجد وغيرها، وكان في القرية جمعية، والقائمون عليها اشتراكيون، فطلب أصحاب تلك الجمعية أن تسلم إليهم تلك الأموال، ولكن فاعلي الخير رفضوا ذلك، و لم يثقوا إلا بالشباب السلفي، الملتزمين بالكتاب والسنة، الذين نحسبهم كذلك- والله حسيبهم-، فقام المغتربون والشباب بتأسيس جمعية سموها دار البر الخيرية وذلك حسب الشروط التالة:

الشرط الأول: تأسيس جمعية أهلية ليس لها علاقة بحزب ولا بقبيلة ولا بعصبية ولا بدولة، وليس فيها انتخابات، ولا بطائق عضوية، ولا بيعة، ترسل الأموال إلى تاجر أمين ولا توضع في البنك؛ مشاريع الجمعية لا تقتصر على أهل القرية وإنما قد تتعدى إلى القرى المجاورة، لا تقبل أي مشروع فيه شبهة أو مخالفة، وإذا أشكل أمر ترجع فيه إلى علماء أهل السنة والجماعة، عدد أعضاء الجمعية سبعة عشرة عضوا فيها، عضو كان في الحزب الاشتراكي، ليس له أي تأثير فيها، وإنما وضعه هؤلاء المغتربون من أجل إرسال الأموال من أقاربه الذين هم بالخارج إلى أيدي الشباب في هذه الجمعية، وقد وضع هؤلاء المغتربون للجمعية رئيسا فخرياً منهم، وهو رجل عامي عنده أموال، يحب الخير، وهو مغترب في دولة الإمارات.

هذا هو السؤال فما حكم هده الجمعية ؟؟؟

جواب الشيخ مقبل- رحمه الله تعالى-: "الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**). وفي الصحيح من حديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: { **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**}.

الجمعيات لم تكن على عهد رسول الله ﷺ ولكن أتتنا من قبل أعداء الإسلام، ثم قلدهم المسلمون في ذلك، وكثير من الجمعيات فيها مخالفات، والذي ننصح به الإخوة أن يقيموا في بلدهم مركزاً علمياً يقوم به العلماء الأفاضل سواء أكانوا من أهل البلد أم من غيره، هذا الذي ينبغي، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: (**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**)، {النساء/٨٣}، ويقول سبحانه وتعالى في شأن أصحاب قارون عندما خرج في زينته وفتن بها الناس: (**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ**) {القصص/٨٠} هذا المركز يستفيد منه أهل البلد وغيرهم، والنبي ﷺ يقول: {**مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً كانَ لَهُ أَجْرُها وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها إِلى يَوْمِ القِيامَةِ، وَمَنْ سَنَّ سُنّةً سَيِّئَةً كانَ عَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها إِلى يَوْمِ القِيامَة**}. ويقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: (**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**) {المجادلة/١١}.

وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ { **إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذا الْكِتابِ أَقْواماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**}. المركز هو الذي سيقضي- بإذن الله تعالى- على الحزبي وعلى الاشتراكي وعلى الصوفي، ويقضي على أهل الشر كلهم، وبحمد الله قد انتفع المسلمون بهذه المراكز من فضل الله، فلأن تتعلم

أنت خير لك وللإسلام والمسلمين من أن تكيل للناس بالزنبيل ذهباً، تكون مرجعا- إن شاء الله- في بلدك، وربما تكون مجدداً لهذا الدين، فإن النبي ﷺ يقول: { **يَبْعَثُ اللهُ لِهذِهِ الأُمَّةِ عَلى رَأْسِ كُلِّ مائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا** }. فالحمد لله قد انتفع بهذه المراكز، ماذا نريد بمسجد وليس له إمام يحفظ كتاب الله وليس له إمام مبرز في سنة رسول الله ﷺ واللغة العربية، نريد أن تكون المساجد بإذن الله أنفع للإسلام والمسلمين من الكليات والجامعات، نحن لا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم، ولكن نخشى أن تحصل فيه مكيدة ،كيف ذلك؟ تتعبون وتجمعون الناس، ثم بعد ذلكم يثب عليها الإخوان المسلمون، أو يثب عليها الصوفية، أو يثب عليها طرف آخر، لاسيما والذين هم قائمون على هذه الجمعية ليسوا بعلماء، فاعِلُو الخير ينبغي أن يُوَجهوا إلى ما ينفع الإسلام المسلمين، النبي ﷺ يقول: { **لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ** }. تخرج الدعاة إلى الله على بصيرة؛ (**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي**) {يوسف/١٠٨} داعي يقول: نجمع الناس، سلفياً وإخوانياً وغير ذلك، لا نريد أن نفرق الشباب؛ يا هذا، البركة من الله سبحانه وتعالى، ألا تنظر إلى دعوة الإخوان المسلمين كم لها؟! نحو ستين سنة، فأين النتيجة؟! ويعجبني المثال الذي ذكره الشيخ الألباني- رحمه الله- يقول: مثل دعوة الإخوان المسلمين كمثل التعليم العسكري، سر مكانك وهو في مكانه"اهـ.

" المسألة مسألة دنيا، يكفي الإخوان المسلمون، ما يأخذونه من أمريكا ومن قطر ومن أرض الحرمين ونجد ومن الكويت ومن أرض شتى، فالذي أرى أن يخرج الأخ صالح ويقيم مركزاً في بلده، والتجار يحيلون المساعدات إليه لطلبة العلم ولمصلحة المركز وللدعوة إلى الله، هذا الذي ينبغي، وإن فضل شيء فلبناء المساجد. التعليم أقدم بإخواننا، ولا نحتاج إلى رئيس فخري، والرئيس هو أحسن واحد في الجمعية، وينبغي أن يقدم أهل العلم إذا كنا آمنين وواثقين بهم،

أن لا يخونوا في الأموال ينبغي أن يقدموا على غيرهم، وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى، ففي المجتمع الشيخ صالح اليافعي رجل أمين، وهكذا الشيخ عبد القوي- حفظه الله تعالى- رجل أمين من حيث الأمانة، وصالح البكري مبرز في العلم، فهذه نصيحتي لأبنائنا وإخواننا بني بكر، وكذلك نصيحتي للأخوة فاعلي الخير، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والجمعيات هذه يا إخوان هي وسيلة، وكذا- الصندوق- الطريق إلى الحزبية، يأتي الجاهلون ويقولون لابد أن تكونوا مرنين وتقبلون من أتاكم، لكن ما أفلحتم يأيها الحزبيون، ما أفلحتم، أصبحت مراكزكم التي بنيتموها مأوى للغنم بعد أن كان فيها طلبة علم يطلبون العلم عندما كنتم سنيين، ثم مِلتم إلى الدنيا فأصبحت مأوى للغنم- والله المستعان-، ثم بعد ذلك، الذي ننصح به الأخوة بني بكر وغيرهم: أن يبتعدوا عن التعاون مع الإخوان المفلسين حتى ولو قالوا لكم نبغي نغير هذا المنكر؛ إن كنتم تستطيعون يا أهل السنة تغيرونه فعلتم، وإن لم تستطيعوا فالأخوان المسلمون سيورطونكم"اهـ.

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

سئل الشيخ ربيع بن هادي- حفظه الله تعالى-:

" زعم بعضهم أن الدعوة السلفية لا يكتب لها الانتشار إلا عن طريق الجمعيات، وعارض آخرون، ومن جملة شواهدهم على ذلك ما يحصل بسببها من التفرق بين السلفيين؛ ما تعليقكم على مثل هذه العبارة؟

وكان جواب الشيخ- حفظه الله-:

" والله نقول:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف.

فإن السلف نشروا هذا الدين، وفتحوا الدنيا بالتعاون على البر والتقوى فكانوا يتعاونون في الجهاد بأموالهم وأنفسهم، لكن؛ لا على الطريقة المنظمة المأخوذة عن الغرب، وإنما أنت تقدم نفسك ومالك، وهو يقدم نفسه وماله، فالتقى جهدي مع جهدك، فتعاونَّا على البر والتقوى، ودفعنا بكلمة الله إلى الأمام، وفتحنا هذا البلد وذلك البلد، وطبعاً العلماء بعدهم لما فتح الله هذه الدنيا، فالعلماء رفعوا راية هذا العلم ونشروه في العالم، هذا يدرس في مسجد، وهذا يدرس في مسجد، وتلتقي الجهود، وينشأ طالب فلان وطالب فلان على منهج واحد، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فتكون النتيجة والآثار والثمار أفضل من هذه الجمعيات التي عجزت عن تخريج طلاب علم، فضلًا عن علماء؛ وأضرب لكم مثلًا: الشيخ مقبل- رحمه الله- يعني كان يرفض الجمعيات، ورفض هذه الأساليب، وأنشأ له مركزًا وعلَّم طلابًا، بل خرج منهم علماء وكل واحد راح إلى بلده، وأنشأ مدرسة في بلده، وأخرجوا جيلًا جديدًا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بينما هذه الجمعيات الآن في مشارق الأرض

ومغاربها، أخبرني بثمارها، كم عالمًا خرجوا؟ لا شيء، بينما هذا الرجل الضعيف الذي لا يملك مالًا ولا و لا ... بإخلاصه وجده، والله أوجد ما عجزت عنه كل هذه الجمعيات، وما عجزت عن عشر معشاره، فإنهم ما استطاعوا أن يخرجوا علماء، ثم غلب عليهم التحزب والولاء والبراء على جمعياتهم وحصل التفرق، وكانت من أسباب تمزيق السلفيين في عدد من البلدان، هات لي جمعية الآن.إلا جمعية البر، إلى الآن هذه الجمعية نسأل الله أن يحفظها، وننصحها أن تجتنب مسالك الجمعيات التي سبقتها.

فإنها والله أرهقت الإسلام وأرهقت المنهج السلفي، ومزقت أهله، وصارت بجبايتها الأموال من جيوب المسلمين تستعين بها على ضرب السلفية هنا وهناك، في السودان والصومال في أريتريا في الباكستان في الهند في أفغانستان ... تجمع هذه الأموال وتضرب بها المنهج السلفي بطرق غاية في المكر، هم يجيدون كيف يضربون، لكن يجيدون كيف يُعلِّمون على منهج السلف الصالح؟ هذا ما فشلوا فيه وعجزت عن النهوض به هذه الجمعيات، فنحن ننصح أن من علمه الله علماً أن يأخذ مسجداً ويجمع حوله ناساً من الطيبين الذين يراهم ويعلمهم، أنا أرى لو أني أنا خرجت في المسجد عشرة علماء، وأنت خرجت عشرة، وهذا عشرة في بلد واحد، خرَّجنا أربعين، خمسين عالماً، والله خير من آلاف الجمعيات ومن آلاف المعاهد التي تُنشئ هذه الجمعيات".إهـ[٦]

وسئل العلامة الشيخ ربيع بن هادي- حفظه الله أيضاً-:

قال السائل: شيخنا مقبل- رحمه الله تعالى- أصَّل الدعوة السلفية في اليمن على العفة، وقد ألف لهم رسالة «ذم المسألة»، السؤال: بعض الدعاة ربما يسأل الناس أموالهم من أجل الدعوة، فما ضابط سؤال الناس من أجل الدعوة؟

---

6 - من شريط: سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني، شبهة والرد عليها

فأجاب- حفظه الله-:

"على كل حال رحم الله الشيخ مقبل، ونسأل الله أن يخلفه بخير في اليمن وفي غيرها، فإن هذا الرجل ذكرنا بزهد السلف، وبورعهم، وبعزهم، وبشرفهم، وبإبائهم، وبشجاعتهم في قول الحق- رحمه الله-، وجلل مصاب الدعوة السلفية في اليمن جبرهم فيه وخلف عليهم بخير، نسأل الله أن يبارك في تلاميذه، وأن يجعل منهم من أمثاله الكثير، فإنه والله كان مثلًا في الزهد والورع، والاستهانة للدنيا، ولقد كان رجلًا بصيرًا حين كان يرفض المال ويحذر من السؤال، حتى إني أتذكر أنه شن الغارة على من يجمع المال باسمه، فما أنزهه وبارك الله فيه.

وليس بالضروري أن يتصدى الناس للسؤال باسم الدعوة، فلم يفعل السلف مثل هذا، وأحمد بن حنبل- رحمه الله- هل كان يمد يده للأموال من أجل الدعوة؟! كان يرفض الأموال، ولقد ضرب أروع الأمثلة في الشرف والإباء حين شد الرحال إلى عبد الرزاق، شد الرحال من العراق إلى صنعاء، ثم في طريقه هو ورفيقه يحيى بن معين حَجًّا، فوجدا عبد الرزاق في مكة المكرمة، فقال ابن معين لأحمد: هذا عبد الرزاق قد ساقه الله إلينا فلا نرحل، قال أحمد: لقد نويت الرحلة إلى صنعاء فلا أرجع، ثم سافر إلى صنعاء ونفذ ماله- رحمه الله-، وعرف هذا أصدقاؤه، فقاموا يعرضون عليه المساعدة بالمال؛ فيرفضها ويحمل؛ جعل نفسه حمالًا يحمل الأثقال على ظهره لأهل الإبل البدو المساكين، وهو إمام- رحمه الله-، رأى أن الحمل والعمل والأكل من ذات اليد أفضل آلاف المرات من أن يأخذ من الناس، لأن اليد العليا هي المعطية، واليد السفلى هي الآخذة، وأحمد لا يريد أن تكون يده سفلى - رضي الله عنه-، فأنا أنصح العلماء وطلاب العلم أن يعيدوا لنا سيرة شرف السلف، ويدركوا أن التهالك على المال من أخطر الأخطار على الدعوة السلفية، وبرهان ذلك أن الفتنة الآن

تشتعل بسبب المال حينما- بارك الله فيكم- مد بعض الناس يده إلى هذه الجمعية وإلى تلك، فنعوذ بالله من فتنة المال، إنها والله فتنة؛ والله لعدد قليل من الطلاب يتخرجون من مسجد وهم أعفاء نبلاء شرفاء خير من ملايين الملايين من طلاب المال والمتهالكين على الدنيا، فنحن نوصي الشباب السلفي والعلماء منهم أن يعيدوا لنا سيرة السلف، كما رفعوا راية السنة فليرفعوا أيضًا راية العزة والشرف والزهد والورع والتتره عن الركض وراء الدنيا، ووالله ما آذى الدعوة السلفية في اليمن إلا إفشاء المال واللهث وراءه فأدى إلى هذه الفتنة الآن، وكان للمال إسهامًا شديدًا في تأجيج نيران الفتن، ألا فليتوبوا إلى الله، وليعودوا إلى الله، وليتآخوا، نوصيهم بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر على كل مشاكل الحياة (**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**) {البقرة/١٥٥} ووالله إن السلف ما أوصلوا هذه الدعوة إلينا غضة طرية بالأموال والمراكب، وإنما أوصلوها بزهدهم وورعهم ونزاهتهم- رضوان الله عليهم-، فنوصي السلفيين في كل مكان وفي اليمن خاصة، اليمن الذي رفع الله فيها راية السنة: أن يحافظوا على هذه الدعوة ولو جاءهم المال ليفسد بينهم فعليهم أن يركلوه بأرجلهم، ويمضوا في طريقهم، أعزاء شرفاء، ينشرون دعوة الله شريفة نظيفة"اهـ[٧]

وللشيخ ربيع- حفظه الله- تحذيرات جديدة من الجمعيات، حيث قال حفظه الله:" أتحداكم أن تأتوني بجمعية ثابتة الآن على المنهج السلفي"اهـ.

وقال- حفظه الله- كذلك:" الجمعيات تكون أهدافها دنيوية وسياسية وإن لبسوا على الناس"اهـ[٨].

---

7 - شريط أسئلة شباب عدن في فتنة أبي الحسن

8 - لقاء طلبة العلم من مدينة مصراتة مع مشايخ المملكة حفظهم الله، وهو مسجل.

وهذا سؤال وجهه إخواننا من ليبيا للشيخ ربيع حفظه الله تعالى:

الشيخ أحسن الله إليك، الجمعيات يا شيخ الله يحفظكم، الآن كما تعلم انتشرت الدعوة ... فيه بعض الشباب اتصلوا ببعض طلبة العلم وتحصلوا على بعض الفتاوى قي جواز إنشاء الجمعيات ونود كلمة تحذيرية الله يحفظكم يا شيخ.

جواب الشيخ ربيع:

" كنا بينا هذا الأمر، الجمعيات ما سموا جمعية باسم السلفية إلا وتسقط على أم رأسها، والسعيد من وعظ بغيره، جمعيات في العالم- بارك الله فيك- ... في السودان جمعية أنصار السنة، وجمعية ثانية، وفي مصر جمعيات، كلها تهاوت على أم رأسها، نسوا العلم، ويكون همهم الدنيا وهمهم السياسة- بارك الله فيك-، تجردوا لله في مثل هذه الأشياء.

والله مجرب: إلا ما قامت جمعية وأتحدى أن تأتوني بجمعية ثابتة الآن على المنهج السلفي، الجمعيات تكون أهدافها دنيوية وسياسية وإن لبسوا على الناس..."اهـ.

وهذا تفريغ لاتصال هاتفي جرى بين أبي عبد الأعلى خالد عثمان المصري والعلّامة المجاهد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي- حفظه الله تعالى- ، حيث كانت هذه المكالمة بخصوص (الجمعيات) وما يترتب عليها.

الشيخ أبو عبد الأعلى: معكم الأخ (محمود) يا شيخ بارك الله فيكم.

محمود: السلام عليكم فضيلة الشيخ.

الشيخ ربيع: وعليكم السلام و رحمة الله و بركاته.

محمود: ما نصيحتكم- يا شيخ- في مسألة "جمعيّة أهل الحديث و الأثر " ؟ وغيرها من الجمعيّات الموجودة في" مصر" التابعة لـ"وزارة التضامن الاجتماعي، الشئُون الاجتماعية "؟

الشيخ ربيع: أنا "عندي معرفة"بالجمعيات في داخل البلاد هذه وخارجها- بارك الله فيك- ما قامت جمعيّة سلفيّة- في مصر وفي السودان أو في اليمن أو في غيرها من البلدان- إلا وانحرفت ! تُصبحُ من أهمّ أهدافها: التنافس على الرئاسات. والتنافس على الأموال ثمّ النهاية الضياع، {...} ، والانحراف البعيد .

وأقول لك : (**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**) {الأحزاب٢١} فدعوةُ رسول الله ما انطلقت من جمعيّات !! انطلقت من مسجدٍ، ثم من مساجدَ أخرى، ثمّ انتشرت فملأتِ الدنيا، وفتح الله بها الدنيا .

ثمّ السلف الصالح من أئمة الحديث والفقة والتفسير، ما كانوا ينشرون العلم إلا من خلال المساجد ومن بيوتهم، ونفع الله بهم، وامتدّت الدعوة السلفية على أيدي هؤلاء حتى وصلت إلينا وهي على أحسن ما يكون. ثمّ لمـاّ " تداولتها " الجمعيات، ضاعت وتمزّقت.

وأنا قد استشارني الأخ" أبو عبد الأعلى" قبل أيام قال: والله فتحنا جمعيّة و كذا. قلت له: استشرتني قبل الآن فقلتُ لك: لا؛ أو كما ذكرت له ذلك الوقتُ.

محمود: نعم.

الشيخ ربيع: والآن بدأت {...} جمعيتكم "تحبُوا"! وبوادر السوء تظهر!! فماذا تريدون ؟!! كيف {...} هذا؟ جمعية،"جمعية أنصار السنة" قامت على يد رجال،" محمد حامد" وأمثاله- بارك الله فيك- و نفع الله بها نفعا جيّدًا، ثمّ- بارك الله فيك- تجاوزوا {...} عليها ! والله كنت أدخل في "مركز أنصار

السنّة" فأسمع الصياح و المُضاربة والمشاكل والفتن !! كله على المال وعلى الدنيا! هذا من زمن بعيد من قبل ثلاثين سنة، كيف الآن ؟.{...}!!يا أخي:

محمود: نعم.

الشيخ ربيع: اللي عنده علم- ياخذلُهْ- مسجد، يمسك مسجد ويدرّس فيه الذي يتيسر من الأعداد عشرة، عشرين، ثلاثين، اللي يتيسر، ويعلمهم، يحفّظهم المتون، يُحفّظهم النصوص من الكتاب ومن السنة، وإلى آخرين يُعلّمهم الفقه والحديث والتفسير واللغة، وغيره، إلى آخره.بنطلّع منهم عُلماء.عشرة علماء خير من مئات الجمعيات. هذه التي ما تُصبح إلا أدوات للتخريب وللضياع.

محمود: وإذا لم يُمكّن لنا- فضيلة الشيخ- إلا من خلال الجمعيّات ؟ وإذا {...} عن أمثال هذه الأمور التي وقعت فيها الجمعيات الأخرى ؟ فحينئذٍ ما الحل ؟

الشيخ ربيع:- والله- الحل حاولوا أنكم تحصلون على مساجد تُدرّسون فيها؛ الشيخ"مقبل" ما كوّن جمعية ! ويحارب في الجمعيات !هل ذكرتم الشيخ "مقبل"؟ ما كوّن جمعية ؛ أنشأ مسجداً و نفع الله به؛ ما كوّن جمعية؛ أنشأ مسجداً ونفع الله به؛ وانفتحت المساجد في اليمن كلها، كلها عبارة عن- بارك الله فيك- مراكز، وهي مدارس- بارك الله فيك- ليست جمعيات! وهي الآن يحاربون {...} الجمعيات؛ و نفع الله بهم وضربوا الجمعيات -بارك الله فيكم-؛ أنتم حاولوا أنّكم تسيرون على الطريق السلفي في نشر العقيدة والمنهج، والعلم الصحيح- بارك الله فيكم- الآن شباب- ما فيهم علماء- ! يسوون الجمعيات ! وبعد ذلك إيش ينشأ عنهم ؟! من ينشأ عنهم ؟! هم إلى الآن جُهّال !! كيف يُنشّئون الناس ؟!! ينشّئون علماء، ويخرّجون علماء ؟

محمود: نعم، نعم، فضيلة الشيخ.

الشيخ ربيع: هل هذا يكون تخريج علماء يا شيخ؟!

محمود: لا، لا طبعاً، لا طَبْ لو أننا أنشأنا مركزاً علميّا هنتعرّض لمسائل أخرى يمكن الوقوع فيها مثل الدخول في الضرائب والتأمينات وأمثال هذه الأشياء التي توجد في القانون المصري الوضعي.

الشيخ ربيع: طيب والجمعيّة هل فيها ضرائب ؟

محمود: لا ، الجمعيّات تُمنع من الضرائب والتأمينات، والأموال توضع في البنوك.

الشيخ ربيع: كل واحد منكم يمسك له مسجد بس، لا مراكز ولا جمعيات؛ كل واحد يمسك له مسجد؛ ويُدرّس فيه .

محمود: نعم.

الشيخ ربيع: يحاول يتفق مع الجماعة- بارك الله فيك- ويدرّس فيه ما عنده من العلم، ويبارك الله في هذا الجهد، أو هذه الجهود، ويخرج على أيديكم علماء، {....} بالسلفية الخاوية.

محمود: نعم، نعم، طيب يا شيخنا نصيحة عامة لرؤساء الجمعيات في مصر، نسجلها الآن- حضرتك- تنصح بإيش ؟

الشيخ ربيع: والله رؤساء الجمعيات لا يسمعون نصائحي !! لو سمعوا نصائحي لنشروا العلم دون هذه الجمعيات !يا شيخ {.... نصائحنا}.

محمود: يعني نقوم الآن بـ..

الشيخ ربيع: {...} ناصحناهم ! ناصحنا {...الدين } !، ناصحنا غيره !، ناصحنا أنصار السنة في السودان ! ناصحناهم ! لكن كانت النهاية الضياع كما ترون.

محمود: الآن نقوم بإجراء حلّ جمعية أهل الحديث و الأثر.

الشيخ ربيع:- والله- إذا رأيتم بوادر فساد وشر من الآن وهي كما أخبر {...لا تزال تحبو} ؛ فاستريحوا منها- يعني- وبارك الله فيك- يعني عالم واحد خير من عشرات الجمعيات يا شيخ.

محمود: نعم .

الشيخ ربيع: عالم واحد يخرّج بعدد "يسير" من العلماء خير من مئات الجمعيات.

محمود: نعم.

الشيخ ربيع: التي {...} على الدنيا والتنافس على حطامها ثمّ ضياع الدعوة !

محمود: نعم.

الشيخ ربيع: يعني هناك جمعيات الآن قويّة عندها أموال، كلما أنشأ أهل السنة جمعية استولوا عليها وحرفوها عن الجادّة ! كيف {.....}، فعلى أيدي هؤلاء {....} تضيع الدعوة !! كما حصل" لأنصار السنة"في مصر والسودان، وفي اليمن- غير الشيخ مقبل رحمه الله- .

محمود:رحمه الله، نعم.

الشيخ ربيع: بارك الله فيكم.

محمود: وفيكم بارك الل.

الشيخ ربيع: تكون المسألة فيها {....} فيها{...} كما ترون، "أنصار السنة" الآن لهم {اتجاه} سياسي أو لا ؟

محمود: آه

الشيخ ربيع: أنصار السنة عندكم، المسمّون بأنصار السنة هل عندهم اتجاه سياسي ؟

محمود: نعم، تقع فيها حزبية...

الشيخ ربيع: إيش موقفهم من الأخوان المسلمين ؟! إيش موقفهم من القطبيين ؟! إيش {...} ؟

محمود: نعم، تقع فيها حزبية هناك حتى في الفروع يا شيخ!

الشيخ ربيع: مش يقع فيها !! صارت كلها.

محمود: نعم، نعم.

الشيخ ربيع: إيه بارك الله فيك، { .....} بارك الله فيك؛ إذا كان هذه الجمعية أنشأها علماء؛ {...} أنكم أنتم صدَقْتُم، لكن سيخلفكم من {...} هذا الصنف الذين {...} الجمعية ، { ...} على العلم و على الحجة والبرهان و على طريقة السلف ؛ هذا- والله أعلم- أنا أرى أنه" أقرب" للخير وأسلم . هذا {.....} أقول ما عندي أنا- يعني- {...} للجمعيات هذه.-بارك الله فيك- وهو أن لها"غمار"سيئ جدًا ! لا على" ذواتها" فقط !! و إنما عليها وعل كل من يتصل بها و{....}

محمود: طَبْ هناك مسألة أخرى يا شيخ ، بالنسبة لولاة الأمور هنا في مصر هم- يعني- يرفعون من قدر جمعية "أهل الحديث و الأثر"وينصحون طلاب العلم بأن يلتفّوا حول الجمعية، فماذا نقول لهم الآن ؟

الشيخ ربيع: كم عندكم من علماء في الجمعية هذه ؟

محمود: معنا الشيخ خالد أبو عبد الأعلى، والشيخ محمود لطفي عامر، والشيخ حسن بن عبد الوهاب البنا.

الشيخ ربيع: {.....}

محمود: لا، هو معنى أيضا في جمعية" أهل الحديث و الأثر.

الشيخ ربيع: إيه هو يمكن هناك في جمعية مستقلة ومشترك معكم في هذه.

محمود: نعم

الشيخ ربيع : إيه- بارك الله فيك- .

محمود: طبْ ماذا نقول لولاة الأمور في هذه المسألة ؟

الشيخ ربيع: هذا يرجع لكم؛ تشاوروا فيما بينكم وشوفوا الحل.

محمود: نعم، نعم.

الشيخ ربيع: أنا رأيي طرحته لكم .

محمود: نعم، نعم، طيب .

الشيخ ربيع: ها أنتم عرفتم هذه{ ... } مآل هذه الجمعيات. لو كان مآلها طيب، خَلَصْ،- يعني- نحتمل بعض المفاسد لمصالح كثيرة، لكن هذه تقوم على الشر وتنتهي بالشر!

محمود: نعم، جزاكم الله خيراً شيخنا ! مع حضرتك" أبو عبد الأعلى"

الشيخ ربيع: حياكم الله. و{الله أنا الكلام يضربني يا شباب}

الشيخ أبو عبد الأعلى: جزاك الله خيراً يا شيخنا وبارك الله فيكم، ونسأل الله أن ينفعنا بهذه النصيحة، وأن...

الشيخ ربيع: {.... العلماء }؛ اجتهدوا في تربية ناس يخرجون علماء يسدّوا {...} ثغرات.

الشيخ أبو عبد الأعلى: نعم، نعم.

الشيخ ربيع: بارك الله فيكم ، أما الجمعيات ما تسد الثغرات المطلوبة ! {...} تسد الثغرات.

الشيخ أبو عبد الأعلى: نعم، { الله أكبر }، والله يا شيخ- يعني- هذا الذي تبين لنا؛ نحن في البداية ما كنا نقصد أن تكون الجمعية مثل هذه الجمعيات! و لكن {كان في ظني } أنها ستكون مركزًا علميًّا على غرار مركز (الشيخ مقبل)- رحمه الله تعالى-، ولكن الواضح أن الجمعية لا تنفك عن قانون الجمعيات هذه الذي يُعطِي الفرصة للشباب أن يتربّوا على حب الزعامة والرئاسة!

الشيخ ربيع: الشيخ مقبل ما كان يقبل أن يُسمَّى مسجده مركزاً.

الشيخ أبو عبد الأعلى: آه، آه

الشيخ ربيع: الناس سمّوه مركز! و إلّا هو مسجد.

الشيخ أبو عبد الأعلى: نعم، نعم

الشيخ ربيع: وقت ما جاء دَوْر {...} في الجمعيات والمراكز، اعتذروا بأن إحنا عندنا مسجد ما عندنا مركز ، و{...}

الشيخ أبو عبد الأعلى: وهذا والله- شيخنا- في النهاية نصحت به إخواننا، قلت لهم: الرسول ﷺ كانت دعوته بدأت من المسجد، بدأت دعوته من المسجد، و كذلك أنتم عليكم أن تُركّزوا جهودكم على إخراج طلبة علم، ليس على إيه...

الشيخ ربيع: يكون لكم ثلاثة أربعة في مسجد؛ عليكم درس في الصباح، وعليكم درس في الظهر، وعليكم درس في المغرب، علم، علم، علم، "مو أحسن" من الجمعيات ؟! و {.....} وإلى آخره

الشيخ أبو عبد الأعلى: نعم، نعم- والله- يا شيخ- يعني- الحمد لله الذي وفقنا إلى أن نستمع إلى هذه النصيحة منكم، ونسأل الله- عز وجل- أن يبارك لنا فيكم، وأن ينفعنا بعلمكم يا شيخ.

الشيخ ربيع: الحمد لله رب العالمين.

الشيخ أبو عبد الأعلى: وإن شاء الله- يعني- نُبشركم خيراً- إن شاء الله-.

الشيخ ربيع: أسأل الله أن يسدد خطاكم.

الشيخ أبو عبد الأعلى: آمين، آمين.

الشيخ ربيع: وأن يبارك في جهودكم.

الشيخ أبو عبد الأعلى: آمين، آمين

الشيخ ربيع: وأن { ... } الثمرات الطيبة.

الشيخ أبو عبد الأعلى: آمين، آمين.

الشيخ ربيع: وحياكم الله.

الشيخ أبو عبد الأعلى: الله يبارك فيكم شيخنا.

الشيخ ربيع : أنا أستأذن بارك الله فيك.{....}.

الشيخ أبو عبد الأعلى: جزاكم الله خيراً يا شيخ، نسأل الله أن يعينكم، أعزكم الله يا شيخ.

الشيخ ربيع: الله يحفظكم، حياكم الله.

الشيخ أبو عبد الأعلى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا لو نسجل تاريخ اليوم بس فقط يا- شيخنا-

الشيخ ربيع: آه

الشيخ أبو عبد الأعلى: نسجل تاريخ اليوم فقط، اليوم ليلة العاشر من رمضان للعام التاسع والعشرين من بعد الألف والأربع مائة من الهجرة

الشيخ ربيع: نعم، بارك الله فيكم.

الشيخ أبو عبد الأعلى: جزاك الله خيراً يا شيخنا.

الشيخ ربيع: حياكم الله

الشيخ أبو عبد الأعلى: نستأذنكم في نشر هذا التسجيل- إن شاء الله- الله يبارك فيكم-

الشيخ ربيع: حياكم الله{....}

الشيخ أبو عبد الأعلى: إن شاء الله، جزاكم الله خيراً يا شيخ، الله يحفظكم، بارك الله فيكم، السلام عليكم ورحمة الله [٩].

---

9 - القوسان {...} يدلان على ما لم أستطع كتابته لرداءة التسجيل، أو ما كتبته ولكنني غير متأكد منه، قاله وفرّغه: خميس بن إبراهيم المالكي- جزاه الله خيراً -.

وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى للإخوة السلفيين بالعراق :

أحذر إخواني السلفيين من مكايد الجمعيات السياسية التي تلبس لباس السلفية، ولها اتجاهات ومناهج مضادة للسلفية ومنهجها، تتصيد هذه الجمعيات أهل المطامع الدنيوية بالدعم المالي والمعنوي تحت ستار دعم السلفية، فلا يشعر العقلاء النبهاء إلا وقد تحول أولئك المدعومون إلى معاول تهدم الدعوة السلفية، ومناصبة أهلها العداء والخصومات الشديدة الظالمة، والسعي في إسقاط علماء وأعلام هذه الدعوة. كما فعلت وتفعل جمعية إحياء التراث السياسية الكويتية وفروعها في الإمارات والبحرين؛ حيث ضربوا الدعوة السلفية في اليمن ومصر والسودان والهند وباكستان وبنجلاديش، فلا يقبل دعمها طامعون إلا رأيت الانشقاقات والصراعات والفتن بين عملائها وبين السلفيين الثابتين على الحق الذين أدركوا مكايد هذه الجمعيات وخططها السياسية الماكرة، ولمسوا بأيديهم، ورأوا بأبصارهم وبصائرهم النهايات المؤلمة المخزية لمن يمدون أيديهم الخائنة الذليلة إلى هذه الجمعيات وأموالها، التي تجمع باسم الفقراء والمساكين والمنكوبين، ثم تكرس هذه الأموال لأولئك الخونة الذين باعوا دينهم فأصبحوا لعباً وأبواقاً لهذه الجمعيات، وإن شئت فسمهم جنوداً مجندين لحرب السلفية وأهلها في كل البلدان .

واليوم تحاول هذه الجمعيات تصيد بعض السلفيين في العراق لتحقق بها أهدافها الدنيئة في تفريق السلفيين، ثم تجنيد من يطمع فيخنع لأموالها وخططها لإقامة الحروب والفتن ضد السلفيين الثابتين الذين لم تدنسهم المطامع والمغريات السياسية الحزبية فليحذرها السلفيون في العراق – وغيرها- كل الحذر وليقفوا موقف الرجال صفاً واحداً لإحباط مكايدها وصد بغيها وفتنتها.

أسأل الله أن يحفظ كل السلفيين في العراق، وأن يوفقهم للاعتزاز بمنهجهم الحق والثبات عليه، وأن يرد عنهم كيد الكائدين ومكر الماكرين، إن ربي لسميع الدعاء.

وصل اللهم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه الفقير إلى عفو الله ورضوانه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

11/4/1430هـ

وهذه فتوى جديدة لفضيلة الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله- حول الخلاف حول الجمعيات هل يدخل في الخلاف السائغ، و مناسبة السؤال أن بعض أصحاب الجمعيات في تونس يقولون أن الجمعيات من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف فلا ينكر على من قال بجوازها.

التفريغ:

السائل : شيخنا عندنا سؤال.

الشيخ : أيوه.

السائل : هل الجمعيات من المسائل التي يسوغ الخلاف فيها بحيث يعذر من يرى جوازها ؟.

الشيخ : وهل يسوغ الخلاف في البدع والضلالات! ؟

السائل : لا

الشيخ : خلاص *، *هذه بدعة ومتابعة للكفار ولها مفاسد عظيمة لا يعلمها إلا الله عز وجل وإنها تفرق المسلمين ، بارك الله فيك.

السائل : جزاك الله خيراً.

الشيخ محمد بن هادي المدخلي

سئل الشيخ محمد بن هادي المدخلي- حفظه الله- عن حضور الدورات

التي تحت رعاية الجمعيات، التي فيها مشايخ- نحسبهم والله حسيبهم- على السنة، فهل نحضر هذه الدورات.

فكان جوابه- حفظه الله تعالى-:

" أنا هذه الجمعيات كلها التي علمتم عني الكلام فيها، هذه الجمعيات تصطاد ببعض المشايخ، وأنا لا أرى لكم أن تذهبوا إليها، وبعض المشايخ قد يغفل عن صيد هذه الجمعيات بهم، فلا تذهبوا إليها"اهـ.

وسئل- حفظه الله- كذلك عن مخاطر الجمعيات؟

فقال:" ذكرنا لك واحدًا منها وكفى به شرًا فهو أكبر الشرور، إنها تسرق من السلفيين عقائدهم بالمال فيعودون بعد ذلك معها"اهـ

وهذا سؤال وجهه الشيخ أبو بكر العويسي لشيخنا العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى:

" الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

لقد كثر الخوض في مسألة العمل الدعوي تحت جمعية حزبية ، أو خيرية ، بين مجيز ، يبرر بأنه لا يمكننا نشر السنة والدعوة إلى الله إلا عن طريق ذلك ، وبين مانع يحذر من ذلك لأن عمل السلف لم يكن عليه ، وقد جمعني لقاء بالشيخ الفاضل العلامة محمد بن هادي المدخلي فسألته هذا السؤال : ما حكم الدعوة إلى الله تحت غطاء جمعية حزبية ، أو خيرية ، وهل يكون الداعية مضطراً إلى ذلك ، أو عليه بالدعوة في حدود قدرته واستطاعته كما كان النبي ﷺ في المرحلة المكية ؟

فأجاب -حفظه الله -: لا يجوز الدعوة إلى الله تحت غطاء جمعية حزبية ، وعلى الداعي إلى الله ، أن يدعو إلى الله وأن ينشر السنة ، ويحذر من البدع حسب قدرته واستطاعته فلم يكلفه الله تعالى أكثر من ذلك قال الله تعالى : **(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا)**، فإن هذه الجمعيات لا خير فيها ، وهم يظهرون الموافقة وفي الحقيقة يريدون أن يجعلوا ممن يتعامل معهم ويلين لهم بحجة الدعوة إلى الله دعامة ودعاية لحزبيتهم ، ولهم مكر في ذلك ، فلا يؤمن جانبهم ..

وسألته : عن حكم استقدام الشيوخ ليحاضروا تحت غطاء جمعية حزبية لأن النظام عندنا لا يسمح بذلك إلا عن طريق هذه الجمعيات المرخص لها ؟

فأجاب: هذا شر من الأول ، فإن في ذلك تكثير لسوادهم ، وتبرير لشرعيتهم الحزبية ، وأنهم لا يرضون للداعي أن يقول ما يدين الله فيهم ثم حكى لنا واقعة

وقعت له مع جمعية التراث الكويتية منذ ما يقرب من ثمانية عشر سنة ، أنهم طلبوه ليحاضر عندهم باسم الجمعية ، فرفض ذلك وبعد إلحاح وافق بشروط ، منها أن يقول في عبد الرحمن عبد الخالق ما يعتقده ، ومنها أن الأسئلة تعطى له هو من يقرؤها ويجيب عنها، وذكر شرطين آخرين .. فقالوا له ننظر في الشروط ونتشاور ثم نرد عليك فمن حينها لم يكلموه و لم يأته أي جواب منهم طوال هذه المدة .

تنبيه : كانت الجلسة معه في مطلع شهر رجب ١٤٣٢هـ في مسجده بعد صلاة العشاء وحضرها جمع من الطلاب وطلب منه بعض الحضور التسجيل فامتنع ،و لم يكن ذلك من عادته، فاستفسرت منه الأمر فأجاب : بقوله : السبب في ذلك حتى نرد على من يسقطون خبر الثقة ، ولا يقبلون إلا المسموع المسجل ، وخالفوا منهج السلف في قبول خبر الثقة والتعامل به ، فكلما حدثتهم بجرح أو قدح ، قالوا هاتوا التسجيل ، هاتوا الكلام المسموع هذا غلط ، أنت الآن تسمع مني ، وتحدث بذلك ، وهذا الجمع كله حاضر ، يشهد بذلك .. ولعلكم كلكم ستتناقلون خبر هذه الجلسة .. ثم أوصى الحضور بإحياء هذه السنة والتعامل بها كما كان السلف الصالح يقبلون خبر الثقة . وسأنقل أجوبته على أسئلتي لاحقاً – إن شاء الله تعالى – والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقال –حفظه الله تعالى– :

هذه الجمعيات من أعظم العوائق التي تعوق الدعوة السّلفية الآن وطلبة العلم كثير منهم ينخدع بها ويقع في شراكها وخصوصاً من ضاقت عليه الحال معشر الإخوان ، فأنا أنصح إخوتي وأبنائي بالصّبر على الضيق ولأن يأكل الملح والزيت على الخبز مع سلامة دينه خير له من أن يأكل الفالوذج مع هؤلاء

ويبيع دينه، فإذا ذاق الإنسان معهم المال جرّوه قليلا قليلا حتّى يَهلك بسَببِهم. فالحذر الحذر معشر الإخوة والأبناء وهذا كثير، كثيرٌ ذهب بسببه من أبنائنا وإخواننا ممن عرفناهم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

فالواجب على المسلم أن يكون حرصه على دينه وأن يشُحّ بدينه وأن يتمسك بالسنّة وأن يكون شحيحًا عليها بَخِيلًا بها لا يترُكها.

وبالسنة الغراء كن متمسكاً ... وهي العروة الوثقى التي ليس تفصم
تمسك بها مسك البخيل بماله ... وعض عليها بالنواجذ تسلم

فإذا كنت بخيلا فابخل بدينك عن أن تُسلّمه لهؤلاء فيُضيّعوه ، فالمال معشر الإخوة فتنة ولعلّ كثيرًا منكم يُدرك هذا الكلام ولعلّه قد سمعه من بعض من نشير إليهم بالأمس كان يطعن في هذه الجمعية ويقيم الأدلة واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة على أنّها منحرفة واليوم يقول لا، هي سلفية ، لِمَ؟ لأنّها تعطيه عشرة ألاف ريال أو اثنا عشرة ألف ريال كلّ شهر فأصبحت سلفيّة ، ما دامت فِلسيّةً تعطيه فلوسًا فتُصبِحَ سلفية ، وقد زارني واحدٌ من هؤلاء وما وجدني بعد ما تغيّر هذا التغير ، وخشيت أن يقول زرنا الشّيخ محمّد وما وجدناه وقد تركنا له رسالة و لم يسأل عنّا ، فسألت عند من نزل قالوا عند فلان وأنا لا أعلم بيت فلان، والله يعلم ذلك فاجتهدت في البحث عن بيت فلان حتى وجدته، فلمّا وجدته بحثتُ عن هاتفه فاتصلتُ به فقلت فلان عندك قال نعم قلت حيّاكم الله اللّيلةَ تأتون القهوة، فجاءني قلت وفلان معكما قال نعم قلت يأتي ، حتى تكونا شاهدين عليه ، فجاءوا ففتحنا الحديث وقد بلغني كلامه مسجّلاً فقلت: يا فلان أنت بالأمس تقول عن الجمعيّة الفلانيّة أنّها حزبيّة فاحذروها ، وسنين وأنت تنافح عن هذا وتُقيم الأدلّة والحقّ معك تُقيم الأدلة من كلام أصحاب هذه الجمعية فلان يقول وفلان يقول ومجلّة تقول، فكيف الآن أصبحوا سلفيّن؟ ألا تذكرُ يا فلان لما

تناقشت مع أحد رؤسائهم وزعمائهم وأنا وأنت ومعنا فلان في السيّارة وكنت تقول له كيت وكيت؟ قال: أذكر، قلت: إذا كنت ما نسيتَ هذا كيف انقلبت؟ فأنت على أحد حالين-إمَا أن تكون بالأمس على حقٍ واليوم على باطل ، فيجب عليك أن تراجع نفسك وتتّقِ الله ، وإمّا أن تكون بالأمس على باطل واليوم أنت على حقّ، اختر لنفسك، قال: بالأمس كنت على باطل واليوم أنا على الحق، هكذا قال، قلتُ والله ما صدقت ولا قلتَ حقًا ولكن ما دام وصلت إلى هذه الدّرجة أظنّ لا كلام معك مُجدٍ في هذا الباب وكان آخر ما تمّ بيني وبينه.

هذه الجمعية وهذه الجمعيات تسرق من النّاس عقائدهم بالمال ، فإذا وجدت حبّ المال في قلوب هؤلاء مسيطر سرقت منهم عقائدهم عِياذًا بالله من ذلك.

وإذا أشبعتَ البَطنَ ذلّ الوَجهُ وإذا... أُرضِعَ أُخضِعَ إذا أشبَعَ البطنَ رقّ الوجه

يستحي كيف نُعطِيك وتتكلّم فينا، لكنّ صاحب الدّيانة يتكلّم عن الدّيانة وأضرب لكم مثالًا واحدًا عن أسلافنا الصّالحين رضِي الله عنهم كعب بن مالك رضي الله عنه وقصّتُه هو وأصحابه رضي الله عنهم لما أمر النّبيّ ﷺ بهجرهم وهُجروا خمسين ليلة حتى كان الأمر كما قال الله عنهم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[التوبة: ١١٨] في هذه المدة جاءه كتاب عظيم الرُّوم" بلغنا أنّ صاحبك قد جفاك فَالحَق بنا نُواسيكَ" إذا ضاق الحال عليك تعالَ عندنا نحن نواسيك ، الدنيا ضاقت عليك بما رحُبت، فالحق بنا تجد العز والكرامة والمال والدنيا والجاه والسعة، قال: قلتُ: "هذه فتنَةٌ أخرى فَتيَمَّمتُ بالصّحيفَة التنُّور فوجدت أهلي قد سجّروهُ فسَجّرتُهُ بها رماه في التنُّور."

فالمال والدنيا معشر الإخوة وطلب السعة أو الاستغلال من هؤلاء لظروف بعض الناس وحاجاتهم إذا علموا منهم الضعف يوقعهم في سرقة دينهم وحرفهم عن المنهج الحق فاحذروا معشر الإخوان ، احذروا، القليل مع

السلامة خيرٌ من الكثير مع الهلاك، والدنيا زائلة ولا أسف عليها، والمال اليوم معهم وغدًا مع غيرهم، ما سُميَ المال مالًا إلا لأنه يميل بالقلوب ، وهو يميل أيضًا من يد إلى يد ، فاليوم في يد فلان وغدًا في يد فلان فثق بالله تبارك وتعالى أيها المؤمن أيها السُنّي.

واعلم أن التوفيق عند الله تبارك وتعالى والرزق مضمون بإذن الله جل وعلا فكيف تشهد لأهل البدع بأنهم سلفيون، وهذا الآن مُسجل بأصوات عدد من هؤلاء الناس بالأمس يقولون الجمعية الفلانية تُحارب السنة واليوم يقولون عنها أنها جمعية سلفية ، وما نشر التوحيد مثل هذه الجمعية وما نشر السنة مثل هذه الجمعية إذا جمعت كلامهم بالأمس مسجل وكلامهم اليوم مسجل ماذا تقول؟ هي الفتنة وقد قال ﷺ: ((لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ))فالمال معشر الإخوان فتنة ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ، ونهى الرسول ﷺ عن التطلع إلى الدنيا بقوله تعالى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.

فنسأل الله العافية والسلامة فإذا أدى المال إلى هذا فقد هلك الإنسان.[١٠]

10 - جزء من الدرس الثاني من شرح حديث ما ذئبان جائعان للعلامة الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى.

الشيخ صالح البكري

لقد ذكر الشيخ الفاضل صالح البكري كثيراً من المصائب التي تؤول اليها هذه الجمعيات، منها- كما ذكر-:

- الفرقة والاختلاف والتباغض والتشاحن.
- فتنة الحزبية أو الوسيلة إليها.
- فتنة التشبه بالكفار وتنفيذ خططهم.
- فتنة تتبع الرخص والشذوذ والزلات.
- فتنة حب الدنيا والمال والتكالب عليه.
- فتنة الإصرار على البدع والمعاصي.
- فتنة وضع المال في البنوك.
- فتنة جهل القائمين عليها بالأحكام الشرعية وتوسيد الأمور إلى غير أهلها.
- من فتن الجمعيات: رد الأحاديث الثابتة ومخالفتها ومعارضتها بالرأي والقياس والذوق والتقليد والتعصب.
- فتنة الانتخابات.
- فتنة التعامل مع الحكومات في الوقوع في الفتن.
- فتنة المسألة والشحاذة.
- ومن فتن الجمعيات التعصب للجمعيات والأقوال والأعمال الشاذة والأشخاص والتعصب على من خالفهم في باطلهم وضلالهم.
- الطعن فيمن خالفهم في باطلهم واحتقاره وتشويهه والتنفير عنه واغتيابه والتحرش عليه وعداوته.
- من فتن الجمعيات التكفير.
- فتنة الغلو في الدين والتطرف.

- فتنة التصوير، والصور التي هي أصل شرك بني آدم.
- الكذب على الله وعلى رسوله وعلى العلماء والمخالفين لهم وعلى أتباعهم.
- اختراع طرق محدثة في الدعوة وجمع التبرعات وكفالة الأيتام والأرامل.
- التحسين العقلي والذوقي المخالف للنصوص الشرعية.
- من فتن الجمعيات اتباع المتشابه من الكلام فيما وقعوا فيه من الضلال والفتن والمخالفات.
- الخوض والدخول في السياسة غير الشرعية وارتكاب المحرمات للوصول إليها.
- الضياع والتميع والتلون.
- فتنة البيعة الحزبية البدعية.
- تشويه الدعوة واهانتها وأنفسهم.
- من فتن الجمعيات الاعتقاد قبل الاستدلال.
- الاستهانة بالبدع والمعاصي الواقعين فيها.
- السرية الحزبية المحدثة.
- محاربة الحق والصد عنه.
- التشهير بالفقراء والمساكين وتعليقهم بالجمعيات.
- الخوض في أموال المسلمين بغير حق.
- الرياء.
- فتح الباب لمجبي الرئاسة وأهل الطمع والمكر ودعاة الفتنة.
- النفور من العلم الشرعي وعدم الاهتمام به والإقبال على العلوم الدنيوية والدرهم والدينار والرحلات والأناشيد وفقه الواقع البدعي والسياسة غير الشرعية.
- لا يهمهم أمر الدعوة بقدر ما يهمهم التكتيل للجمعية وجمع الأموال.

- الجهل والخلط والخبط والتدليس والتلبيس بالقواعد الشرعية.
- التشديد وتعقيد الأمور
- تحقيق بعض ما يريده أعداء الإسلام.
- من فتن الجمعيات التقليد لرؤسائهم ومشايخهم.
- اتباع الهوى.
- الخروج على الأمراء وعلى العلماء.
- التلبيس على العلماء والعوام.
- المن والأذية.
- التشبع بما لم يعطوا.
- الحيلولة بين الأغنياء والفقراء وتضييع حقوق الفقراء والمساكين ونحوهم.
- المكر بالسلفية والسلفيين وبالفقراء والمساكين.
- نصب الإمارة في الحضر.
- ومن فتن الجمعيات حب الشهرة والسمعة.
- ضياع الأوقات والأعمار وحقوق الفقراء.
- التسمي بالأسماء المحدثة المفرقة.
- التحاكم إلى رئيس الجمعية والأكثرية.
- تعريض أنفسهم للتهمة وسوء الظن.
- ترك جهاد أهل البدع بالحجة والبيان والتزهيد فيه وأهله إلا بما يوافق هواهم.

وقال الشيخ صالح البكري- حفظه الله تعالى- بعد أن سرد هذه النقط بالتفصيل: " فهذه هي أكثر مفاسد وفتن الجمعيات لا تخلو جمعية منها أو من بعضها، ولو لم يكن إلا فتح الباب للمتربصين والإصرار على تتبع الزلات

والأخذ بالشواذ من المسائل والإعراض عن الدليل؛ لكفى بها بينة على اتباع الهوى والشذوذ عن الحق وكما قيل: من خالف الدليل فقد ضل السبيل ولا دليل إلا ما جاء به الرسول"اهـ[11].

الشيخ أبو عبد الأعلى خالد عثمان

جاء في مقدمة مقال للشيخ أبي عبد الأعلى المصري : " مفاسد ومخاطر الجمعيات الدعوية"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه؛ أما بعد، فإن تفرق الأمة إلى شيع وأحزاب وفرق محرمٌ بنص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، إلا أن قدر الله الكوني نفذ، وتفرقت الأمة، وخالفت أمر الله سبحانه بالاجتماع على المنهج الحق؛ فصار لكل حزب منهج خاص به، يفارق به منهاج النبوة الذي حمله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكل حزب بمنهجه مغرور فرح، كما قال سبحانه: **(فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)** {المؤمنون.٥٣}

ومن صور الحزبية التي استحدثت في الزمان القريب : هذه الأحزاب السياسية البدعية التي اتخذت الدين مطية لها؛ لتحقيق أغراضها وأطماعها في الرئاسة والملك.

---

11 - البراهين والبينات في التحذير من فتن الجمعيات.

ومن أجل هذا، فقد اجتمعت كلمة العلماء الربانيين على تحريم الانتماء إلى هذه الأحزاب المعاصرة، وعلى التحذير من مناهجها الفاسدة المبنية على أصول الفرق البدعية : القديمة الظهور، المستمرة إلى وقتنا هذا.

ولما رأى شياطين الإنس والجن، اجتماع كلمة السلفيين على منهاج النبوة، ونبذهم لهذه الأحزاب، راموا خرق هذا الاجتماع، بتزيينهم صورة جديدة من صور التفرق، لكنهم ألبسوها لباس المصلحة الدعوية، وهذه الصورة هو ما يسمَّى بـ:الجمعيات الدعوية.

هذا، وإنه منذ ما يقرب من ثلاثة أعوام أنشئت في مصر جمعية أهل الحديث والأثر، والتي أنشأها في دَرَوة – المنوفية :محمود الدَّرَوي- وفَّقه الله-، ثم أعقبها بحوالي عام : فرع طرة البلد-القاهرة.

ولما استشارني الدَّروي في شأن إنشاء الجمعية وافقته بادي الرأي؛ من أجل أن تكون خَلَفًا لجمعية أنصار السنة التي أنشأها العلامة محمد حامد الفقي –رحمه الله –على منهج السلف الصالح وكذلك أن تصير نواة لمدارس حديثية تملأ ربوع مصر على غرار مدارس الحديث في اليمن، والتي وضع نواتها العلامة المحدث مقبل بن هادي –رحمه الله –، ونحو المدارس الحديثية التي ملأت الهند، وخرج منها ثلة من العلماء الفحول، وأن تكون الجمعية منفذًا رسميًّا للدعوة السلفية في مصر يعترف به ولاة الأمر، ويتمكن أهل العلم وطلبة العلم من خلاله من بثِّ دروسهم والقيام بدعوتهم على أوسع نطاق في مختلف أنحاء مصر دون أي عراقيل.

فكان تشجيعي لمن أنشأ الجمعية نابعًا من هذا المنطلق : العلم والتعليم والدعوة، وأن يكون الهدف إخراج طلبة علم راسخين في علمهم، لعلَّ الله سبحانه يتفضل على أحدهم ويصير عالِمًا ربانيًّا يغير الله به وجه هذه البلاد، ويطهرها من مظاهر الشرك والوثنية والبدع والمحدثات، كان إقراري إياها مصحوبًا بالتحذير

من مغبات الحزبية، ومن خطورة الانزلاق في التعاملات المشبوهة التي قد تحتف بمثل هذه الجمعيات، وأنها وإن سميت في القانون المصري الذي ينظم هذه الجمعيات:"جميعة"، إلا أني لم يكن إقراري لها على هذه الصفة المشهورة عن الجمعيات الدعوية القائمة على جمع التبرعات وكفالة الأيتام...إلخ، إنما لتكون مدرسة حديثية على غرار مدرسة دماج التي أنشأها العلامة مقبل بن هادي- رحمه الله-...

وأؤكد أنّي لست منشأ الجمعية، و لم يكن لي أي صفة إدارية في الجمعية، إنما كنت أضع شعار الجمعية على بعض إصداراتي العلمية من باب التشجيع والتقوية للدعوة السلفية التي تقوم بها الجمعية ضد دعوات الأحزاب المحاربة للمنهج السلفي.

وكذلك كنت ألقي دروسي في المسجد الذي سميناه بمسجد" أهل الحديث والأثر"، من هذا الباب أيضًا، و لم يكن للجمعية أي وصاية على المسجد أو على دروسي، بدليل أنه بعد حلِّ الجمعية استمرت دروسي في المسجد كما كانت من قبل لم تتأثر بهذا الحلِّ للجمعية، و لم تنقص شيئًا .

وأحب أيضًا أن أبين أن ثناء الشيخ عبد الرحمن بن محيي الدين- حفظه الله- أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية سابقًا - على الجمعية كان من الباب نفسه الذي دفعني إلى إقرار إخواننا على إنشائها، وهو أنها مدرسة حديثية أثرية تقوم على تعليم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، والدعوة إلى هذا المنهج وبثّه في كل مكان، لا جمعية خيرية خدمية دعوية تابعة للنظام الديمقراطي،

قلت : وفي عمر الجمعية القصير،كنت دائم النصح لإخواننا القائمين على الجمعية لتصحيح مسارهم، ولسدِّ أي باب يُفتح عليهم قد يكون سببًا لانحراف الجمعية عن هدفها الواضح الذي بيَّناه آنفًا.

ولكنَّ الخطأ الذي وقعت فيه هو التسرع في إقراري لإنشاء الجمعية دون أن أعطي لنفسي الوقت الكافي لتمحيص مسألة حكم إنشاء الجمعيات والذي بيَّناه في بداية هذه المقدمة مع دراسة فتاوى الأكابر من أهل العلم من المجيزين والمانعين.

واعلم- فهمك الله -أن العلماء الذين أجازوا إنشاء الجمعيات الدعوية، أجازوا هذا بضوابط وقيود، لم يجيزوها على الإطلاق. وأن العلماء المانعين ابتداء من إنشاء هذه الجمعيات، منعوا هذا لعدة مفاسد ومخالفات شرعية لا تنفك عنها – في الغالب الأعم -أي جمعية دعوية، وبعد دراسة متأنية لهذا الموضوع –والتي وضعت لك زبدتها في هذا البحث -تبيَّن لي أنه لا تعارض بين فتاوى المجيزين والمانعين، كما سوف يظهر لكل منصف تجرد عن الهوى؛ حيث إن المجيزين – كما سبق-أجازوا هذا بضوابط معينة، والتي لا تتقيد بأغلبها هذه الجمعيات، وأما المانعون منعوا هذا لمفاسد ظاهرة، والتي لا تنفك عنها هذه الجمعيات.

فإن المتأمل للأدلة الشرعية العارف بواقع هذه الجمعيات، يدرك تمام الإدراك أن غالب هذه الجمعيات التي أخذت بظاهر فتاوى المجيزين لم تتقيد بالضوابط التي قيَّدوا به الجواز، وكذلك وقعوا في بعض المفاسد والمخالفات الشرعية التي حذَّر منها المانعون، ومن ثَمَّ لا أرضًا أبقوا، ولا زرعًا أنبتوا، والباحث عن الحق المتجرد عن الهوى، يعلم أن الجرح المفسَّر يقدَّم على التعديل المجمل، وأن الحاظر يقدَّم على المبيح.

فلو سلمنا جدلاً أن هناك من أهل العلم من أجاز إنشاء الجمعيات الدعوية مطلقًا دون قيود وضوابط، ثم جاء آخرون من أهل العلم فقالوا بعدم جواز إنشاء هذه الجمعيات لِمَ يحتف بها من مفاسد ومحرمات ظاهرة، فمَن يقدَّم الحاضر- الجارح جرحًا مفسرًا-، أم المبيح- المعدل تعديلاً مجملاً-؟!

بلا شك: الحاظر يقدَّم؛ لأن معه زيادة علم يجب الأخذ بهـا، وعـدم إهمالهـا. وسوف يظهر لك- أيها القارئ المنصف -أنه لما عرضت بعض هذه المحرمـات والمفاسد على بعض المجيزين من أهل العلم، كانت فتواهم موافقة للمانعين.

وسوف يظهر لك أيضًا أن الجمعيات التي تنشأ تبعًا للقانون الوضعي القائم على المنهج الديمقراطي يصعب تلافي مفاسدها- بل من الناحية العملية قد يـستحيل تلافي بعضها-، حيث إن بعض هذه المفاسد هي مفاسد ذاتيـة في الجمعيـات، أي :لا تنفك عنها. لذلك فإني أقول- مؤكِّدًا :-أنا أبرأ إلى الله سـبحانه مـن الحزبية، ومن الجمعيات الحزبية. وليعلم الجميع :أنه قد تم منذ أشهر حلُّ جمعية أهل الحديث، وذلك بعد أن ظهرت البوادر الغير مطمئنة- الـتي أشـرنا إليهـا سابقًا-، فنصحت إخواني بضرورة الاتصال على شيخنا العلامة ربيع بن هـادي -حفظه الله-لأخذ النصح منه، وبالفعل تم الاتصال في حضوري ، وأثلج الشيخ صدري بتأكيده لإخواني ما قد وصلت إليه من وجوب حلِّ الجمعيـة، نظـرًا لخطورة الجمعيات ومفاسدها، ومرفق نص نصيحة العلامة ربيع- حفظـه الله- وكان محمود الدَّرَوي - جزاه الله خيرًا -سريع الأوبة إلى الحق، فبادر مباشـرة بعد الاتصال على العلامة ربيع إلى اتخاذ إجراءات حلِّ الجمعية))ا.هـ

وكتب أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

ابتداء في شوال ١٤٢٩ وانتهاء- بعد التنقيح والإضافات- في ربيع الثاني ١٤٣٠

الشيخ أسامة بن عطايا العتيبي

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد أما بعد :

فأريد أن أذكر أمراً هاماً يتعلق بكلام شيخنا العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في الجمعيات، حيث جرى اتصال مني بالشيخ حفظه الله يوم السبت ليلة الأحد، وتكلم الشيخ حفظه الله في شأن الجمعيات، وبيَّن لي حفظه الله أن الذي يفتي به الشيخ هو المنع من الجمعيات مطلقاً، وذلك بسبب المفاسد الكثيرة التي تشتمل عليه أو تؤول إليه، وكم من جمعية كانت في أول أمرها سلفية ثم آل أمرها إلى التحزب والبدعةوالشيخ يوجه أبناءه إلى أن تكون الدروس والدورات واللقاءات العلمية في المساجد، وإن كان هناك عدم إمكانية لإلقاء الدروس فيها فيكون في البيوت.

وقد حرص شيخنا حفظه الله على بيان هذا الأمر، لاسيما مع ما قام به بعض أهل البدع من الحلبيين باتهام شيخنا حفظه الله بالتناقض، وهذا من الكذب والافتراء على الشيخ، لأن العالم قد يفتي بأمر ثم يتبين له الصواب في خلافه، ومعلوم أن الإمام الشافعي قد غير كثيراً من أقواله لما ورد مصر واستقر فيها قبيل وفاته، وصار له مذهبان معروفان: قديم وجديد، ولم يرم أحد من العلماء الإمام الشافعي بالتناقض، وكذلك الإمامان مالك وأحمد تتعدد عنهما الرواية في المسألة الواحدة فلا يعده عاقل من التناقض كما يزعمه أصحاب موقع الخلفيين أخزاهم الله حفظ الله شيخنا الشيخ ربيع، وجميع مشايخ السنة، وحماهم من كل سوء، ورد كيد الكائدين في نحورهم، وأعاذ المسلمين من شرورهم ، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه:

أسامة بن عطايا العتيبي 24/1/1433

حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد كنتُ في زيارة إلى فضيلة الشيخ الوالد ربيع بن هادي عمير المدخلي – حفظه الله تعالى– في مساء يوم الاثنين ١٥ شعبان ١٤٣٢ هـ ، وكان من ضمن ما وجَّهتُه إلى فضيلته من الأسئلة ؛ السؤال عن حكم إنشاء الجمعيات الخيرية لكي يقوم الإخوة في تونس من خلالها باستقدام المشايخ وإقامة الدروس والدورات العلمية ؟

فأجاب –حفظه الله تعالى–:

" أنا أرى أنَّ الجمعيات تُفَرِّق السلفيين، وأنها من أسباب التحزُّب، ونصيحتي لهم بأن يبتعدوا عن الجمعيات، وأن يطلبوا العلم في المساجد، وأن يتركوا الجمعيات، ولا أرى أن يدخلوا في الجمعيات وإذا لم يستطيعوا إلقاء الدروس في المساجد ، فعليهم بتعلُّم العلم في بيوتهم"اهـ

ثم سألتُه عن إنشاء المراكز العلمية لنفس الغاية ؟

فأجاب :" يُقيمون الدروس في المساجد – بارك الله فيك – ، عليهم بإقامة الدروس في المساجد"اهـ

فنسأل الله تعالى لإخواننا في تونس أن يُهَيَّأَ أمرُ رشدٍ وصلاح ، وأن يُوَفِّقهم للأخذ بكلام العلماء ، فإنَّ فيه الخير والنور والهداية والسداد، والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي ١ رمضان ١٤٣٢ هـ

فهرس الموضوعات

مقدمة.....٠٢
الشيخ عبد الرحمن السعدي.....٠٤
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.....٠٤
الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.....٠٥
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز.....١٠
الشيخ أحمد يحيى النجمي..... ١٢
الشيخ مقبل بن هادي الوادعي.....١٤
الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.....٢١
الشيخ محمد بن هادي المدخلي.....٣٦
الشيخ صالح البكري.....٤٢
الشيخ أبو عبد الأعلى خالد عثمان.....٤٥
الشيخ أسامة بن عطايا العتيبي.....٥٠
الشيخ حامد بن خميس بن ربيع الجبيني.....٥١
فهرس الموضوعات.....٥٢